

١٩٧٠



الوفاء

oboiikan.com

كانت آخر جهود عربية لجمال عبد الناصر هي الوساطة لإيقاف حرب سبتمبر (أيلول الأسود) بين القوات الأردنية والفدائيين الفلسطينيين. وترأس عبد الناصر قمة القاهرة العربية من ٢٦ إلى ٢٨ سبتمبر. والتقطت له صور وهو في مطار القاهرة يودع الأمير صباح السالم الصباح، أمير الكويت. وفي نفس اليوم عاد إلى منزلهن واشتكي من الآلام، وأصيب بنوبة قلبية، وأعلنت وفاته يوم ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٧٠.

كان عمره ٥٢ سنة، وحكم مصر ١٨ سنة. وتولى الرئيس أنور السادات حكم مصر بعده:

الملك الحسن: ٧- ١- ١٩٧٠

من: كيسنجر، مستشار الرئيس

إلى: الرئيس نيكسون

الموضوع: الملك الحسن

«... طلب الملك الحسن، ملك المغرب، من السفير تاسكا نقل رسالة خاصة إليك. قال أنه قلق جدا على الوضع في المغرب العربي بسبب النظام العسكري الراديكالي في ليبيا. وان قدرات ناصر التدميرية زادت بعد أن صارت أموال ليبيا في متناول يده. وان قائد ليبيا الشاب القليل التجارب (القذافي) أداة في يد ناصر الذي أرسل قوات مصرية إلى ليبيا لدعمه خوفا من «ثورة مضادة».

وقال الملك أنه يخاف أن خطوة ناصر القادمة هي التخلص من الرئيس الجزائري هواري بومدين، واستبداله بشخص يقبل أن يكون هو، ناصر، قائد العرب بدون منازع. وانه، إذا ذهب بومدين، سيزيد نفوذ ناصر والروس في تونس وفي المغرب...

وقال تقرير السفير تاسكا أن الملك الحسن قال له أن ناصر، في القمة العربية في المغرب، بدأ وكأنه يريد توقيع اتفاقية مع إسرائيل، لكنه خاف من انقلاب عسكري يطيح به...»

حسن صبري الخولي: ١٩٧٠/١/١٢

من: قسم المصالح الأمريكية ، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... هذه قصة حكاها كيويك ، مراسل مجلة «نيوزويك» عن مصير حسن صبري الخولي (مدير مكتب ناصر):

في الشهر الماضي ، عندما سافر ناصر إلى الرباط لحضور مؤتمر القمة العربي ، كان معه في الطائرة سبعة وسبعون شخصًا ، معنى هذا أن عددًا قليلاً من بين هؤلاء كان محظوظًا للجلوس في مقاعد الدرجة الأولى.

ولم يكن الخولي من بين المحظوظين ، لأنه واثنين من مساعديه ، جلسوا على مقاعد الدرجة السياحية. غضب الخولي غضبًا شديدًا ، وذهب إلى مقاعد الدرجة الأولى ، ووجد مقعدًا شاغراً ، وجلس فيه. لكنه ما كان يعرف أنه مقعد واحد من مساعدي عبد الناصر ، ذهب إلى مقدمة الطائرة لإجراء اتصال هاتفي . عندما عاد المساعد ، طلب من الخولي إخلاء المقعد. لكن ، رفض الخولي ، وبدأت بينهما مشاجرة بصوت عال ...

وكان ناصر قريبًا ، وغضب ، وفقد أعصابه ، وأمر الخولي بصوت عال أن يذهب إلى مقاعد الدرجة السياحية.

عندما وصلت الطائرة إلى الرباط ، كان مقرراً أن تبقى هناك حتى نهاية مؤتمر القمة. لكن ، أمر ناصر أن تعود الطائرة إلى القاهرة فورًا ، وفيها الخولي ومساعد الخولي الاثنان ... »

قمة الرباط: ١٩٧٠/١/١٦

من: قسم المخابرات ، وزارة الخارجية

إلى: الوزير

«... توجد مؤشرات كثيرة توضح أن ناصر يرغب في مفاوضات مباشرة معنا ، وعلى مستوى عال . لا بد أن روسيا لن تكون راضية عن ذلك ، لكنها إذا حاولت إنشاء عبد الناصر عن ذلك ، ربما ستفقد أكثر ...

يبدو أن اقتراحات وزير الخارجية روجرز (١١/٩/١٩٦٩) التي تركز على الاعتراف بإسرائيل ، وتدعو لتنفيذ قرار مجلس الأمن ، شجعت ناصر على ذلك. لكن، يستمر ناصر يشك كثيرا في نوايانا. غير أنه يأمل في أن الاتفاق معنا ، إذا حدث ، سوف يحقق له بعض ما يريد ...

في نفس الوقت، يبدو الملك حسين (ملك الأردن) متحمس لاقتراحات الوزير روجرز. ويبدو أنه سيحاول إقناع ناصر ليقدم رد فعل ايجابيا على هذه الاقتراحات... ويبدو أن مؤتمر القمة العربي، الذي عقد في الرباط مؤخرا، خفض من التشدد العربي السابق...

(مثل لاءات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الخرطوم سنة ١٩٦٧ ، والتي من بينها: لا صلح، ولا مفاوضات، ولا اعتراف بإسرائيل).

هيكل يفضل أمريكا: ١٧/١/١٩٧٠

من: قسم المخابرات ، وزارة الخارجية
إلى: الوزير

« ... رأي هيكل الأسبوعي أمس (في عمود «بصراحة»، في جريدة «الأهرام») لا ينفي ما قلنا سابقاً من أن القاهرة تريد نوعاً من أنواع الحوار معنا ...

طبعاً ، كالعادة ، رأي هيكل فيه عبارات إنشائية كثيرة ، وكالعادة ، فيه هجوم كثير على السياسة الأمريكية ، وكالعادة ، فيه تحريفات كثيرة ...

لكن ، في نهاية الكلام الإنشائي، قال هيكل: «العرب تجاهلوا أصدقاء العدو (يقصدنا)». وقال: «العرب لا يبدلون أي مجهود للتقرب نحو هؤلاء الأصدقاء، ولمحاولة كسبهم إلى جانبهم، رغم أن هذا مجهود صعب.»

وتحدث هيكل، في تشاؤم، عن تشتت الصف العربي، وقال أن هذا واحد من أسباب ضعف قوة العرب العسكرية. يبدو أن كلام هيكل هذا معناه أن ناصر سيجد عبئاً للابتعاد عن الحل العسكري ، وتفضيل الحل السياسي ...

ومعناه أن هذا سيحدث خلال الأسابيع المقبلة، إذا وافق ناصر ...

محاولة انقلاب: ١٩٧٠/١/٢٧

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

« ... مساء أمس، بعد أن سمعت أخبارا عن محاولة انقلاب عسكري، طلبت من وايلي (دبلوماسي في القسم) الذهاب سريعا إلى منزل سمير ذو الفقار، الذي كان مقربا من الملك السابق فاروق. كان وايلي ذهب في وقت سابق إلى المنزل، لأنه يعرف ابن سمير، محمد ذو الفقار، الذي يعمل مستشارا لشركات أمريكية.

وعاد وايلي بمعلومات ملخصها أن سمير ذو الفقار قال له أنه اتصل مع سياسيين في في النظام الملكي السابق (الذي قضت عليه ثورة سنة ١٩٥٢، قبل عشرين سنة تقريبا). واتصل، أيضا، مع ضباط عسكريين كبار حاليين. وان الهدف كان التخطيط لانقلاب عسكري ...

وعندما سال وايلي سمير ذو الفقار عن المشتركين في التخطيط للانقلاب العسكري، أشار إلى: أحمد حمزة باشا، وسليمان غانم، وإبراهيم عبد الهادي، وكلهم كبار جدا في السن، وقال أن المجموعة لا تشمل فؤاد سراح الدين، لأنهم لا يحبونه.

ومن العسكريين في الجيش المصري أشار إلى: اللواء عبد الرحمن، ونائب قائد السلاح الجوي كمال رضوان، وقائد السلاح للجوي السابق، مذكور أبو العز. وطلب ذو الفقار خمسين ألف جنيه مصري، وطلب تأييدنا ...

نحن نرى أن ما قال ذو الفقار ليس إلا خيالات رجل كبير في السن. ويتحسر على مجده سابق. ونحن نرى أن توافقوا على إبلاغه بأن الحكومة الأمريكية لا تتدخل في الشؤون المصرية الداخلية ...»

محاولة انقلاب أخرى: ١٩٧٠/٢/١٠

من: السفير الأمريكي، لاهاي

إلى: وزير الخارجية

« ... في حفل أقامه السفير البريطاني هنا، قال لي السفير المصري هنا، عثمان حسين

فوزي، أنه قلق بسبب زيادة النفوذ الروسي في مصر وفي الشرق الأوسط. وقال الآتي عن الروس:

أولاً: يساعدون ثوار فتح، ويرسلون لهم أسلحة، ووعدوا بمساندتهم لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة.

ثانياً: يريدون سيطرة أسطولهم على البحر الأبيض المتوسط، وطرد الأسطول الأمريكي السادس منه.

ثالثاً: يريدون زيادة سيطرتهم على مصر لبناء قواعد عسكرية بحرية فيها.

رابعاً: لا يريدون احتلال مصر، لكنهم يريدون وجوداً دائماً فيها ...

وعن ناصر، قال أن هناك تحركات داخل مصر لعزله خلال شهرين. وإنه (السفير المصري) سيعطيني رسالة إلى الرئيس (الأمريكي) من أسماهم «أصدقاء الرئيس» (أصدقاء الرئيس الأمريكي داخل مصر)...

أنا لست متأكدًا من صحة هذه المعلومات. ويوضح سجل السفير أنه شخص غير موثوق به. أعتقد أنه ينتمي إلى «الصفوة العسكرية المصرية». وحسب معلوماتنا، كانت له صلات مع الشيوعيين. ومع مجموعة «كيوريل» عن طريق زوجته السابقة اليهودية...

الآن، هو صديق لنا، لكنه غير ثابت على شيء محدد ...»

عبد العزيز خليل: ١٩٧٠/٥/٢٢

من: السفير الأمريكي، بجمبورا، بوروندي

إلى: وزير الخارجية

«... كنت في المطار في انتظار الرئيس البوروندي موكبيرو، عائداً من زيارة الكونغو (كناشاسا)، وأعلن المطار أن الطائرة ستهب متأخرة ساعة عن موعدها الرسمي. وكان بجانب السفير الروسي كروكوف، ودعاني لتناول مرطبات في قاعة الضيوف حتى وصول الطائرة. وكان هناك سفير كوريا الشمالية، ومعه مترجمه الذي لا يفارقه أبداً.

وأيضًا، عبد العزيز خليل ، القائم بالأعمال المصري، الذي قال أنه يود أن يتحدث معي قليلاً ...

قال خليل أنه لم يتحدث معي في الماضي ، وأنه يعرف عني أشياء كثيرة، منها أنني كنت أستاذًا جامعيًا قبل أن أصبح سفيرًا، ومتخصص في شؤون العالم الثالث، و« مسيحي إنساني.»

شكرته على الشناء . وهاتان نقطتان تلخصان ما قال لي :

أولاً: بحب المصريون الأمريكيين، والعلاقات بين البلدين تاريخية وقوية.

ثانيًا : لكن، يغضب انحياز أمريكا إلى جانب إسرائيل المصريين، وبقية العرب، ويضطرمهم للتعاون مع الروس ...»

لطفي الخولي: ١٩٧٠/٥/٢٣

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... قابلت أمس، في حفل السفارة الإثيوبية في القاهرة، السفيرين الفرنسي والتركي، اللذين كانا قابلا ناصر خلال الأيام القليلة الماضية.

وكانت بداية الحديث معهما، ومع غيرهما، عن نشر صورة كبيرة لي على الصفحة الأولى من جريدة «الأهرام»، وأنا أدخل مبنى وزارة الخارجية المصرية (كاتب التقرير هو بيرجس، القائم بالأعمال الأمريكي في القاهرة)...

واتفق السفراء على أن هذه أول مرة تنشر فيها «الأهرام» صورة بهذا الحجم على صفحتها الأولى لأي دبلوماسي أجنبي، حتى السفير الروسي. وأن هذا يدل على أن المصريين يريدون علاقات أفضل معنا ...

وقال لي السفير التركي أنه تحدث مع ناصر عن اعتقال الصحفي والكاتب اليساري لطفي الخولي. وقال له ناصر أن الخولي أصبح «كبير من حجمه.» كان ذلك بعد الاتفاق مع الروس على دعم السلاح الجوي المصري.

وقال ناصر أن الخولي أصبح يطالب، كئمن لذلك، بإجراء تغييرات على الطريقة الشيوعية في النظام المصري ...

وتحدث معي السفير الفرنسي عن اعتقال آخر: اعتقال نوال النحلوي، مساعدة محمد حسنين هيكل. وقال إنها ليست يسارية، وأبعد ما تكون عن ذلك. وسبب اعتقالها ربما عناصر يسارية تريد أن تحذر هيكل (من تقربه إلى أمريكا) ... »

وساطة الملك الحسن: ٣- ٦ - ١٩٧٠

من: كيسنجر، مستشار الرئيس

إلى: الرئيس نيكسون

الموضوع: مقابلة العراقي، رئيس وزراء المغرب

« ... أرسل الملك الحسن رئيس الوزراء العراقي بناء على طلب ناصر للملك بان يتوسط شخصيا لك بان ناصر جاد في نداء السلام الذي وجهه لك. وطبعاً، الملك نفسه يريد أن يستغل هذه الفرصة ويرفع أسهمه في العالم العربي ...

قل لرئيس الوزراء، عندما يقابلك، نحن مستعدون لتفعل كل ما هو ضروري لتحقيق حل سياسي، لكننا لا نقدر على أن نفعل ذلك وحدنا. لابد أن تتأكد بان الجانبين يريدان السلام.

وقل له نحن نريد من ناصر ضمانات، بدون أي شروط، بأنه مستعد لان يعيش في سلام مع إسرائيل، إذا انسحبت إسرائيل تقريبا إلى حدود ما قبل الحرب. وإذا قدمت للفلسطينيين عرضاً عادلاً ... »

بعد مقابلة العراقي: ٨- ٦ - ١٩٧٠

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: كيسنجر، مستشار الرئيس

الموضوع: مقابلة الرئيس لرئيس وزراء المغرب

« ... قال رئيس الوزراء أن الملك يرى أن موقف ناصر الجديد عامل ايجابي. لكن، لا

يعتقد الملك أن المفاوضات المباشرة ممكنة في الوقت الحاضر. وان الملك يرى بان سمعة الولايات المتحدة هبطت كثيرا في المنطقة، وان ذلك سيساعد على زيادة النفوذ الروسي ... وقال الرئيس أننا نؤيد حق إسرائيل في البقاء، وان قوة إسرائيل بالمقارنة مع قوة الدول المجاورة يجب أن لا تقل. ونحن قلقون لوجود طيارين روس في مصر. ونجرى اتصالات مع إسرائيل وروسيا ونعمل على الوصول إلى موقف واضح ومفصل ... »

زيارة موسكو: التاريخ: ١٩٧٠/٦/٣٠

من: قسم المخابرات، رئاسة الخارجية

إلى: وزير الخارجية

«... وصل ناصر إلى موسكو أمس، ومعه وزير الخارجية محمود رياض، ووزير الدفاع محمد فوزي. هذه زيارة خطط لها منذ وقت بعيد، ربما منذ بداية السنة، عندما زار ناصر موسكو سراً لطلب مساعدات عسكرية روسية لمواجهة الطائرات الجوية الإسرائيلية في عمق مصر ...

نعتقد أن هذه الزيارة الثانية خطط لها لمراجعة طلبات الأسلحة التي كان قدمها ناصر. ولمراجعة فعالية صواريخ «سام» الروسية في مواجهة الطائرات الإسرائيلية (ومنها «الفانتوم» الأميركية الصنع).

نعتقد أن ناصر يريد، أيضا، إجراء فحوصات طبية لمتابعة أمراضه ...

محمود رياض، المستشار الكبير في الخارجية المصرية كان في نيويورك، وسافر فجأة إلى موسكو للانضمام إلى وفد ناصر. نعتقد أن لهذا صلة باقتراحات الوزير روجرز. ويريد ناصر مناقشتها مع الروس، لأن محمود رياض يعرف كثيرا عن موقفنا ... »

قبول مشروع روجرز: ١٩٧٠/٧/٢٥

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... في الخطاب الذي ألقاه ناصر بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو، أعلن قبول

اقتراحات وزير الخارجية روجرز. قبل ذلك بيوم، وصلتنا رسالة سرية من الخارجية المصرية عن قبول الاقتراحات ...

قال ناصر، في خطابه الجماهيري، أنه قبل الاقتراحات لأنها تعتمد على قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، الذي كان قبله قبل ذلك بفترة طويلة. وكرر رأيه بأن السلام مع إسرائيل يعتمد على انسحابها من كل الأراضي التي احتلتها في حرب يونيو سنة ١٩٦٧. وعلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وإن الاستعدادات العسكرية للحرب ستستمر على نفس مستوى البحث عن حل سلمي. وقال أنه متشائم لأنه يعتقد أن إسرائيل سوف تعرق الحل السلمي ... »

أحداث الأردن: ١٩٧٠/٩/١٩

من : قسم المصالح الأمريكية ، القاهرة

إلى : وزير الخارجية

« ... انشغل ناصر خلال هذا الأسبوع بما يجري في الأردن. كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نسفت طائرة. وأدانت ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، وجمدت عضوية الجبهة الشعبية في المجلس الوطني الفلسطيني.

وفي القاهرة، أيدت أغلبية تعليقات الصحف المصرية قرارا منظمة التحرير. وقالت أن نسف الطائرات يسيء إلى سمعة الفلسطينيين. لكن، لم تقل هذه الصحف أن نسف الطائرات عمل غير أخلاقي، بل قالت أنه خطأ استراتيجي ...

خلال هذا الأسبوع، عين الملك حسين، ملك الأردن، حكومة عسكرية، وذلك لمواجهة الوضع المتوتر أكثر مع المقاومة الفلسطينية. وعقد ناصر مؤتمر قمة عربي مصغرا وعاجلا. وأرسل المؤتمر الرئيس السوداني نميري مبعوثاً ليتوسط بين الملك حسين وياسر عرفات ...

حسب معلوماتنا، ملخص مهمة المبعوث كالاتي: العمليات التي تقوم بها بعض المنظمات الفلسطينية (مثل نسف الطائرات) خطأ ، وتسبب في الإساءة إلى سمعة الفلسطينيين وبقية العرب. لكن، لا بد من تأييد المقاومة الفلسطينية، إلى درجة حمايتها من نفسها ... »

شاه إيران: ١٩ - ٩ - ١٩٧٠

من: روجرز، وزير الخارجية

إلى: السفير ماكارثر، طهران

«... تتفق مع شاه إيران في تقييمه للوضع في الأردن. تتفوق قوات الملك حسني في عمان، والزرقاء، والمناطق الجنوبية. ليس الوضع في اربد واضحا، لكن الملك حسين أكد لنا أنه سيسيطر عليها في المستقبل القريب...»

لا يوجد، حتى الآن، تدخل من جانب سوريا، أو العراق. ودخلت مجموعات من الفدائيين تنتمي للصاعقة ومنظمات أخرى، إلى الأردن من سوريا ولبنان. لم تشترك القوات العراقية في الأردن في القتال. ولم تتحرك عندما ضرب الجيش الأردني الفدائيين في المفرق...

ربما تريد أن تعرف رأي شاه إيران إذا سيتحرك ضد العراق، إذا تدخل العراق في الأردن.

قل له نحن مستعدين للتدخل لإجلاء المواطنين الأميركيين. وسيعتمد أي تدخل بعد ذلك على تطورات الوضع. وإذا تدخل العراق، ونحن نستبعد ذلك في الوقت الحاضر، ربما سيطلب الملك دعما جويا.

وقل لشاه إيران أننا حريصون على حماية العرش الهاشمي. وندرس الإجراءات التي يمكن أن نتخذها...

وقل له أنه إذا تدخلت إسرائيل أرضا، لن تكن لذلك نتائج ايجابية، إلا إذا تدخلت جوا بناء على طلب الملك حسين لإنقاذ عرشه...

ونحن نرى أن ناصر، في الظروف الحالية، يفضل بقاء الملك حسين في الحكم. خاصة لما نراه بان ناصر يتوقع حلا سلميا للمشكلة مع إسرائيل.

لكن، يفهم ناصر زيادة قوة الفلسطينيين كقوة سياسية في المنطقة. لهذا، سيبقى على الجدار الحاجز. يريد بقاء الملك حسين، ويريد ياسر عرفات زعيما للفلسطينيين، لأنه

لا يتحمس لقادة الفصائل الفلسطينية الأخرى. لهذا، لا بأس بالنسبة له إذا قضى الملك حسين على الفصائل الفلسطينية المتطرفة ...

لهذا، يمكن أن نفسر النداء المشترك مع الرئيس الليبي القذافي، والرئيس السوداني نميري لوقف إطلاق النار. ونشك أن ناصر سيساعد عسكرياً أياً من الملك حسين أو عرفات ...»

زوجة هيكل: ١٩٧٠/٩/٢٣

من: مساعد وزير الخارجية للشرق الأدنى

إلى: مساعد وزير الدفاع

«... أرسل لنا القائم بالأعمال الأمريكي في القاهرة، دونالد بيرجس، طلباً لإدخال زوجة محمد حسنين هيكل في مستشفى البحرية في بئسدا (ضاحية في شمال العاصمة واشنطن).

هيكل هو وزير الإعلام، ورئيس تحرير جريدة «الأهرام» القريبة من الحكومة. وهو أيضاً صديق شخصي لناصر، وواحد من أكثر المصريين تأثيراً. ورغم أنه يعكس في إخلاص الرأي الرسمي، ظل يحافظ على علاقات شخصية مع كثير من الأمريكيين خلال سنوات كثيرة. ومن بين هؤلاء صحفيون، ودبلوماسيون، هنا في القاهرة.

وأيضاً، أثبت هيكل أنه مصدر هام للمعلومات عن المسرح السياسي المصري. في الوقت الحاضر، يقوم هيكل بدور حلقة الوصل لمعالجة مشكلة وقف إطلاق النار (بين القوات المصرية والإسرائيلية على جانبي قناة السويس). ولاستئناف جهود المبعوث الدولي جونار يارنج ...

لهذا، سوف تخدم الموافقة على علاج زوجة هيكل مصالحنا ...»

وفاة ناصر: ١٩٧٠/٩/٢٨

من: وزارة الخارجية، واشنطن

إلى: وزير الخارجية روجرز، عن طريق البيت الأبيض، في حاملة الطائرات «ساراتوجا» (في البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من نابولي، في إيطاليا).

(خاص ، عاجل ، عاجل)

«قالت برقية من قسم المصالح الأمريكية في القاهرة ، أن راديو القاهرة أعلن وفاة ناصر هذه الليلة.

نحن نقترح أن يصدر البيت الأبيض البيان الآتي باسم الرئيس نيكسون:

سمعت الآن نبأ وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وأقدم تعازي إلى الشعب المصري لوفاة قائدهم الذي ساعد على تحديد مصير وطنهم خلال الثماني عشرة سنة الماضية. وخلال كل هذه السنوات كان حريصًا على خدمة شعبه ووطنه. وسوف تكون وفاته خسارة لها آثار خارج حدود مصر أيضا ...»

خليفة ناصر: ١٩٧٠/٩/٢٩

من: وزارة الخارجية، واشنطن

إلى: الوزير روجرز، والمستشار كيسنجر (في حاملة الطائرات «ساراتوجا»)

«... أحدثت وفاة ناصر فراغًا، ليس في مصر وحدها، ولكن في كل المنطقة العربية. وسيمر بعض الوقت قبل ظهور قيادات جديدة في المنطقة.

وسيكون الوقت الحاضر وقت عدم استقرار، ووقت تنافس على المناصب القيادية في المنطقة العربية ...»

عن خليفة ناصر داخل مصر، يقول الميثاق الوطني لسنة ١٩٦٤ أن النائب الأول لرئيس الجمهورية يخلف الرئيس لفترة مؤقتة. ثم، خلال شهرين، يختار المجلس التشريعي رئيسًا جديدًا، ويقدمه لاستفتاء شعبي ...»

لكن لا يوجد «نائب أول»، بل يوجد «نائبان»: حسين الشافعي، وأنور السادات. ويبدو أن السادات هو المرجح. وهو الذي أعلن وفاة باصر. وهو من العسكريين الذين استولوا على السلطة في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ..»

ما كان السادات أبدًا شخصية قوية. كان يستعمل كرمز، ولأغراض بروتوكولية. ووصف بأنه كسول «لكنه مطيع». وهو يعادي البريطانيين، وأحيانًا يعادي الأمريكيين.

لكنه يعارض زيادة نفوذ الشيوعيين المصريين .

مؤخرًا، صار ينتقد الأمريكيين كثيرًا بسبب تأييدهم لإسرائيل . ويقال أنه عارض قبول ناصر لاقتراحات السلام الأمريكية (اقتراحات وزير الخارجية روجرز) ... »

جنازة ناصر: ١٩٧٠/٩/٢٩

من: وزير الخارجية بالنيابة، واشنطن

إلى: وزير الخارجية، في حاملة الطائرات «ساراتوجا»

« ... يوم الخميس، سوف يشيع جثمان ناصر . طبعًا، يوجد قرار أن يمثل الولايات المتحدة روبرت فينش (مساعد وزير الخارجية). لكن يوجد هنا (في رئاسة الوزارة) إجماع على أن تقوموا أنتم (الوزير) بتمثيل الولايات المتحدة ...

هذه بعض الأسباب:

أولاً: رفع مستوى التمثيل معناه بادرة مهمة من الرئيس نحو نظام لا تربطنا به علاقات دبلوماسية.

ثانيًا: مصر وبقية الدول العربية تمر بمرحلة شكوك وغموض بسبب وفاة ناصر . وهذه فرصة سياسية ونفسية نادرة بالنسبة لنا.

ثالثًا: احترام ذكرى رجل كان مهمًا في المنطقة، ورغم الاختلافات العميقة بيننا، غامر، وقبل اقتراحات السلام التي قدمناها.

رابعًا: تقديم دليل على حسن نيتنا في المستقبل في المنطقة، وهي أننا ننوي أن نبقى هناك، وأن نقود التغييرات نحو مستقبل أفضل هناك ... »

الأردن بعد ناصر: ٢٩ - ٩ - ١٩٧٠

من: كيسنجر، مستشار الرئيس

إلى: الرئيس نيكسون

الموضوع: الوضع في الأردن

« ... يظل الوضع في الأردن متوترا، غير أن وفاة ناصر يمكن أن تهز اتفاقية وقف إطلاق النار الهشة. نتوقع هدوءا نسبيا بسبب الحزن على وفاة ناصر. غير أن الوفاة يمكن أن تشجع الدول العربية الراديكالية، مثل العراق وسوريا، للتخلص من جو الاعتدال الذي كان يقوده ناصر. ولإثارة المشاكل في الأردن.

ربما كان ناصر الزعيم العربي الوحيد الذي كان يقدر على تحجيم قوة الفدائيين الفلسطينيين...»

تشجيع جثمان: ٢٩ - ٩ - ١٩٧٠

من: وزارة الخارجية

إلى: الوزير روجرز (في إيطاليا)

« ... تستعد القاهرة لتشجيع جثمان ناصر بينما مصر وبقية العالم العربي في حالة جزع بسبب وفاته المفاجئة. وأحاطت الجماهير الحزينة بمنزله، وملأت الشوارع ...

من القادة المتوقع حضورهم: كوسيجين رئيس وزراء روسيا، ديلماس رئيس وزراء فرنسا، هيوم وزير خارجية بريطانيا، دميريل رئيس وزراء تركيا، ووفود من الصين وكوريا الشمالية وغيرهما ...

يسود إسرائيل عدم وضوح بسبب وفاة ناصر. رغم أن الإسرائيليين كانوا دائما يعتقدون بان نهاية ناصر انتصار لهم. وكررت الصحف الإسرائيلية عداء ناصر لإسرائيل، لكنها قالت أنه كان زعيما قويا، وساهم في استقرار المنطقة ... »

الملك حسين والوفاة: ١٠ - ١٠ - ١٩٧٠

من: السفارة الأمريكية، عمان

إلى: وزير الخارجية

«... يبدو الملك حسين حزينا حزنا حقيقيا على وفاة ناصر. واعترف (في حديث مع السفير الأمريكي) بوجود خلافات أساسية مع ناصر، لكنه قال إنه، بسبب ذلك وخلال الفترة الأخيرة، تطورت بينهما روابط شخصية قوية ...

وقال الملك أنه يخاف أن المتطرفين في سوريا والعراق سوف يريدون ملء الفراغ الذي تركته وفاة ناصر. ويخاف، أيضًا، من مصير مبادرة وزير الخارجية، روجرز، التي كان ناصر المدافع الرئيسي عنها وسط الدول العربية...

وقال الملك أنه يعتقد أن مصر سوف تركز على شؤونها الداخلية، وتبتعد عن القضايا العربية، لأن ناصر كان المصري الوحيد الذي يؤمن بالاشتراك الفعال في القضايا العربية... وقال الملك إنه، بعد ناصر، سيبعد السودان عن المحور المصري. وسيحاول الرئيس الجزائري بومدين أن يحل محل ناصر. لكن تواجه بومدين مشكلتان: أولاً: الجزائر بعيدة عن قلب العالم العربي.

ثانياً: شخصية بومدين انطوائية...

وقال الملك أنه غضب للمحاضرة التي ألقاها عليه الرئيس السوداني نميري (خلال زيارته إلى الأردن للتوسط مع الفلسطينيين) عن مساوئ الحكومات العسكرية. وأن واحداً من مساعدي الملك تطوع وسأل نميري: «وكم شخصاً قتلت في الجزيرة ابا؟» (إشارة إلى حملة نميري العسكرية ضد الإمام المهدي وأنصاره في السودان) ...

صراع على مصر: ١٩٧٠/١٠/١

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: الوزير روجرز والمستشار كيسنجر (حاملة الطائرات «ساراتوجا»)

«... لا تزال مصر لا تصدق أن جمال عبد الناصر توفي. وهذه قراءات أولية عن الصراع على السلطة بعده:

أولاً: لن يكن السادات، الرئيس بالإناابة، رئيساً دائماً، وهو نفسه أصيب بمرض القلب قبل أسابيع.

ثانياً: توجد السلطة الفعلية عند وزير الدفاع محمد فوزي، المسئول عن القوات المسلحة، وعند وزير الداخلية شعراوي جمعة، المسئول عن الشرطة والاتحاد الاشتراكي، وهناك سامي شرف في رئاسة الجمهورية. وربما سيتفق الثلاثة على تقاسم

الحكم.

ثالثاً: توجد محاولات لإعادة بعض الذين اشتركوا مع ناصر في ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢. مثل: عبد اللطيف البغدادي وزكريا محيي الدين. نحن نعتقد أن فرص الأول أكبر من فرص الثاني.

رابعاً: لا نتوقع أن يضغط الروس لصالح حليفهم علي صبري، أنه مريض وغير محبوب.

خامساً: نتوقع أن الروس سوف يراقبون ولا يتدخلون. وهم يعرفون أنه لا يوجد شخص في مصر يقدر على إيذائهم لأن مصر تعتمد عليهم اعتماداً كاملاً في الدفاع عن نفسها (مع وجود القوات الإسرائيلية على الضفة الشرقية لقناة السويس) ...

نزار قباني: ١٩٧٠/١٠/١٤

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزارة الخارجية

«... نشرت صحيفة «الأهرام» قبل أربعة أيام قصيدة الشاعر السوري نزار قباني التي رثى فيها ناصر. هذا نصها: (ترجمة للنص الكامل لقصيدة «قتلناك») ...»

نكت السادات: ١٩٧٠/١١/٢٥

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«... ينظر كثير من المصريين إلى الرئيس بالإبادة أنور السادات بأنه مريض، وانه غير فعال. وهناك نكت كثيرة يرددونها المصريون عنه. هاتان نكتتان:

الأولى: سيكون الحداد الرسمي في مصر بدون نهاية. بعد حداد أربعين يوماً على ناصر، سيبدأ حداد أربعين يوماً على السادات.

الثانية: اسمه الحقيقي ليس «الرئيس السادات»، ولكن «الرئيس السيدات» ...

ناصر كان وحيداً: ١٩٧٠/١١/٢٥

من: قسم المصالح الأمريكية، القاهرة

إلى: وزير الخارجية، واشنطن

«... تردد الصحف المصرية والسياسيون المصريون أن وفاة ناصر لم تخلق فراغاً في مصر. هذا مفهوم، لأن هناك كثيراً من السياسيين المصريين. ولكن، في الحقيقة، لا يوجد شخص في قوة وشعبية ناصر يقدر على ملء الفراغ...»

وحقيقة، ناصر، نفسه، لم يترك خليفة.

ومنذ هزيمة حرب يونيو سنة ١٩٦٧، ووفاة صديقه ونائبه عبد الحكيم عامر، وبعد ذلك بقليل، تراجع ناصر إلى برج عال، وكان يعيش فيه وحيداً. لم يسمح ناصر لأي شخص أن يتصور أنه سوف يخلفه. ولم يسمح لأي شخص أن يناقسه في الحكم. وكانت نتيجة ذلك أن وفاته تركت فراغاً. وتركت مجموعة من القادة يتنافسون على خلافته...»



37



Authority / IN.D 969 045
By / SAC. / MAPA Date 7/20/69

14 ARAB-ISR
XR POL 15-1 UAR
TELEGRAM

Department of State

1969-11-11, Nasser, Saudi, Israel

CONFIDENTIAL 589

PAGE: 01 JDDA 03741 110939Z

18
ACTION: NEW 15

INFO: OCT 01, CIAE 09, DODD 02, PM 06, H. 02, INR 07, LI 03, NSAE 08, NSC 10,
P. 03, REC 01, PRS 01, SS 20, USA 12, IO 13, AID 28, R6 01, NSC 01,
/123 W

Handwritten: 3741
11-11-69

R 110925Z NOV 69
FM AMEMBASSY JDDA
TO SECSTATE WASHDC 6059
INFO AMEMBASSY AMMAN,
AMEMBASSY BEIRUT
AMCONSUL JERUSALEM
USMISSION USUN NEW YORK

C O D I N F I D E N T I A L JDDA 3741
DEPT PASS CAIRO

SUBJECT: REACTION TO NASSER SPEECH

1. SAUDI ESTABLISHMENT'S REACTION TO NASSER NOV 6 SPEECH PREDICTABLY COOL. IN TERMS OVERALL ARAB-ISRAELI PROBLEM SAQ LEADERS READ LITTLE SUBSTANCE INTO SPEECH. BOTH DEP FORMIN-MAJUD AND FORMIN-WESTERN AFFAIRS DIRECTOR SHAMJAR CHARACTERIZE NASSER'S REMARKS AS A CONTRADICTION, SOMEWHAT UNEASY, FLAILING AROUND IN SEARCH OF POPULAR PUSES. THEY BOTH DOUBT NASSER SERIOUSLY INTENDED CLOSE DOOR TO PEACEFUL SETTLEMENT.
2. IN TERMS SAUDI INTEREST, SAQ OF COURSE TAKING SPEECH MORE SERIOUSLY. IN TALKING WITH EMBOFF GHEIKH MUHAMMAD AL REZA, SAUDI AMBASSADOR TO CAIRO, DESCRIBED NASSER'S CRITICISM OF CONTRIBUTION SOME ARAB STATES COMING JUST BEFORE DEFENSE COUNCIL MEETING. CLEAR ATTEMPT PUT SAUDIS UNDER INTENSE PRESSURE TO PARTICIPATE IN ARAB SUMMIT AND INCREASE CONTRIBUTIONS TO ARAB CAUSE.

(2)

CONFIDENTIAL

7